

مقاربة عملية حول توقيت التقاط الحبل السري في الأماكن سيئة التغذية

لا يزال الاتفاق بين الأطباء و القابلات حول الزمن التقديري لالتقاط الحبل السري بعد الولادة ضعيفا. أما النقطة الأساسية للاختلاف فتتعلق بصحة الأم والطفل.

إن العديد من العاملين بالصحة حول العالم يميلون لوضع الملقط السري فور ولادة الطفل بأسرع ما يمكن. أما الأطفال المولودين في الأماكن فقيرة التغذية فهم الضحايا الأكثر تأثرا بالالتقاط السريع للحبل السري حيث يمنع ذلك من العبور المجاني لكمية هامة من مخازن الحديد إليهم. فقر الدم عند الأطفال شائع الحدوث في البلدان الفقيرة ، وبالخاصة في المناطق التي تنفشى فيها الملاريا .

إن القاطنين في الصحراء الإفريقية، يشكل فقر الدم عند الأطفال دون الشهر السادس من العمر نسبة ٧٥% منهم.

أما فقر الدم عند الأطفال فيترافق مع زيادة معدل الوفيات و تأخر التطور العقلي والعصبي الحركي، والوقاية منه يعتبر إجراء بالغ الأهمية، وفي تأخير التقاط الحبل السري بعد الولادة إستراتيجية فعالة في تخفيض حدوث فقر الدم وبالتالي تحسين الحياة له.

نقدم هنا اقتراحا لمرشد عملي عن التقاط الحبل السري للأطفال المولودين من حمل مفرد بولادة طبيعية في البلاد فقيرة الموارد ، معتمدين على مراجعات منهجية منشورة ، ودراسات معشاة مضبوطة، مع البراهين الحيوية . وبالأخذ بعين الاعتبار سلامة الأم و الوليد ، نقوم بتأمين الدليل حول المواصفات المستبعدة والمتضمنة لتأخير التقاط الحبل السري ، والزمن التقديري للقط الحبل ، و وضعية الطفل خلال فترة الانتقال الدموي من الأم عبر المشيمة والحبل السري ، و التأثيرات الجانبية الهامة .

نقوم بتقديم البرهان كسلسلة من الأسئلة السريرية المنظمة ، والتي توضح العينة الهدفية للبحث (الأمهات والأبناء من الدول الفقيرة) ، والاختيارات المتاحة للمقارنة (اغلبها تأخير التقاط الحبل مقابل الالتقاط المباشر) . و الحاصل المحسوب يستخدم لقياس فعالية وسلامة تأخير التقاط الحبل السري .

Clinical questions

هل يترافق تأخير التقاط الحبل السري مع تحسن الحالة الدموية عند الطفل؟

قيمت أربع دراسات مضبوطة معشاة ، حصلت كلها في الدول النامية ، قيمت تراكيز الهيموغلوبين للأطفال المولودين قبل ٢-٤ أشهر . أما التحليل البعدي Meta-analysis أوضح أن تراكيز الهيموغلوبين كانت مرتفعة بشكل هام عند الأطفال اللذين تأخر التقاط الحبل السري لديهم (٣١٢ طفل، كان الاختلاف الوسطي للوزن ٤.٩ غ/ل) > مجال الثقة ٩٥% بين ٢.٦—٧.٢ غ/ل < . أن معدل فقر الدم عند الأطفال كان أقل نسبة عند تأخير التقاط الحبل السري (ثلاث دراسات، ١٢٧ طفلا الخطر النسبي ٠.٥٣ > مجال الثقة ٩٥% بين ٠.٤ حتى ٠.٦٩ <) . أن اكبر دراسة عشوائية مضبوطة حصلت في المكسيك أوضحت أن التحسن الملحوظ من تأخير التقاط الحبل السري على حالة الحديد عند الأطفال يجب قياسها في الشهر السادس من العمر ، على الرغم من أن عيار الهيموغلوبين لم يظهر اختلافا بعد ذلك

ملخص الملاحظات

- لا يوجد هناك اتفاقا حول توقيت التقاط الحبل السري بعد الولادة
- تأخير التقاط الحبل هو إجراء رخيص الكلفة يمكننا من إنقاص معدل فقر الدم عند الأطفال و يحسن من فرص حياة الأطفال في البلاد الفقيرة
- هذا المرشد العملي من أجل الولادة المفردة المهبلية يأخذ بعين الاعتبار سلامة الإجراء على كل من الطفل و الأم
- بغض النظر عن عمر الحمل، فان تأخير التقاط الحبل السري يجب ممارسته عند كل طفل بلد في المناطق فقيرة المصادر
- يجب أن يترافق هذا مع إعطاء الأوكسيتوسين بعد الولادة مباشرة لإنقاص الخسارة الو الدية للدم في الثلث الثالث للمخاض
- بغض النظر عن وزن الجنين ، يجب تأخير التقاط الحبل السري على الأقل ٣ دقائق من أجل تأمين انتقال الدم عبر المشيمة (نظريا)

- عندما لا تسمح حالة الطفل بالتقاط الحبل حتى ٣ دقائق ، فعلى الأقل نهدف إلى تأخير الالتقاط ل ٦٠ ثانية ، مع بقاء الطفل بين أرجل الأم

التأثيرات الدموية من التقاط الحبل السري في حالة الطفل الخديج كانت قد درست في أربع دراسات مضبوطة معشاة من الدول الصناعية . استمرت فترة الملاحظات من ٤ إلى ٦ أسابيع و شملت فترة دخول الطفل في وحدة العناية المشددة . أغلب هؤلاء الأطفال يولدون قبل الأسبوع ٣٠ من الحمل و لا يجدون الفرصة الجيدة للحياة في البلاد الفقيرة . القلة القليلة من هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى نقل الدم في الأسابيع الستة الأولى من الولادة ، عند تأخير التقاط الحبل السري . (١٨٣ طفلا ، الخطر النسبي ٠.٦٤ > مجال الثقة بين ٠.٤٦ إلى ٠.٨٨ <) .

هل يترافق تأخير التقاط الحبل مع تأثيرات جانبية تحتاج للمعالجة ؟

تم تقييم فرط الزوجة، وفرط البيليبيروبينية في دم الوليد بتمام الحمل . من قبل أربع دراسات مضبوطة معشاة حصلت في الدول الصناعية، ودراستين مضبوطتين ذات توزيع عشوائي حصلتا في الدول الفقيرة . كان الحجم الكلي للدم (الكريات الحمر) اكبر بكثير بعد تأخير التقاط الحبل السري . كما لم يلاحظ وجود أي دليل على زيادة الزوجة الدموية، ولم يتم طلب أي تبديل دم جزئي لأحد .

على الرغم من ذلك فقد لوحظت زيادة في مستويات تركيز البيليروبين بعد تأخير التقاط الحبل السري، لكن لم ترتفع عتبة المعالجة الضوئية . ولم يحصل أي تبديل للدم .

meta-analysis أوضح أن تأخير التقاط الحبل السري للطفل السليم بتمام الحمل لا يملك أي تأثيرا جانبيا يحتاج للمعالجة (٧ دراسات ، ٥٨٣ طفلا الخطر النسبي ٠.٢٠ " ٠.١" حتى ٣.٩٧ ")

الطبيبة سوسن رسلان